

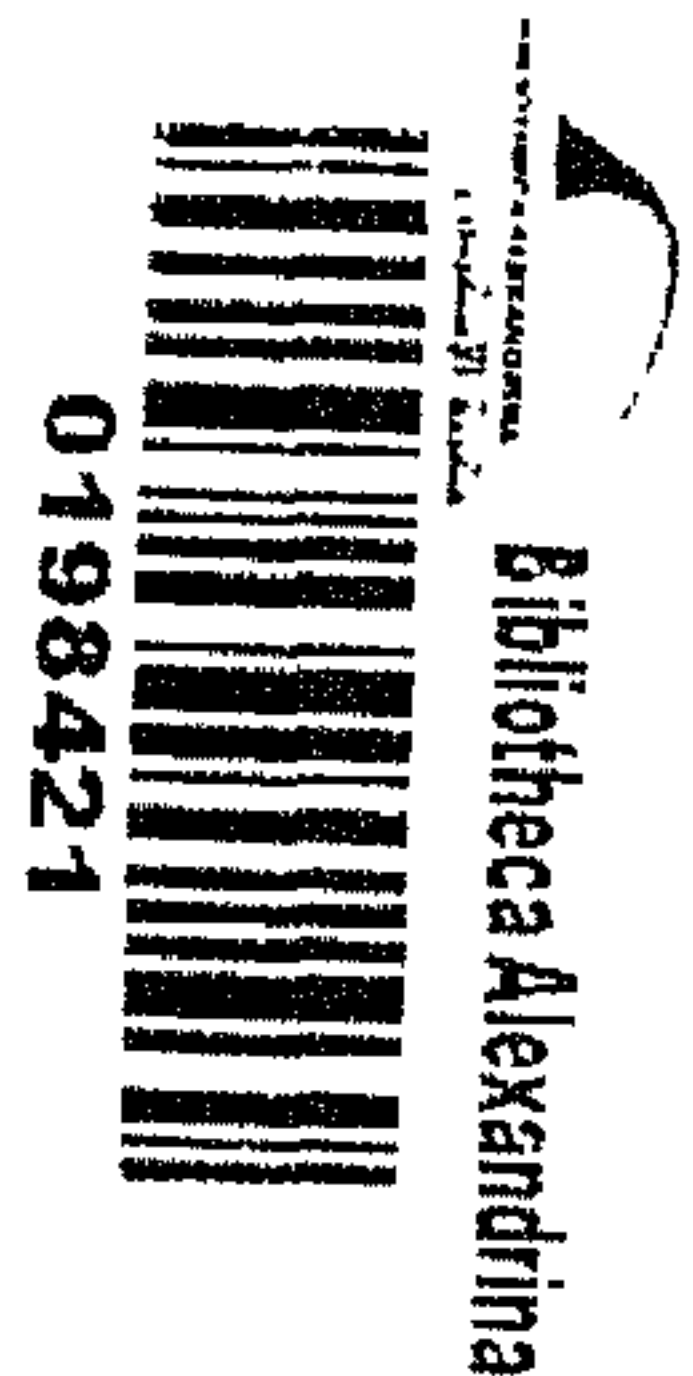
عدد خاص

الوحدة..

وقضية فلسطين

بقلم

فاسد الدين الشاشي



كتب نوبنة

ناصر الدين الناصبي

الأستاذ الدكتور
عبد العزيز الناصبي
مدير قسم اللغة العربية
بالمعهد
الاسكندرية

الوحدة..

وقضية فلسطين

كتب فؤاد



أمك فلسطين عاقبة مدبرة لها أمير الجماهير القائد
في أمك زبارة له بعد إعلانه في الوحدة

محاضرة أقيمت بمناسبة العيد الثالث للوحدة ..

في قاعة النادي العربي الفلسطيني
بالمقاهرة



للذكرى

**المادة الثانية من نص الانتداب البريطاني على فلسطين ،
بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٢٢**

• تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن تسخير البلاد في ظروف سياسية ، وإدارية ، واقتصادية ، من شأنها أن تضمن إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ... الخ ..

* * *

**المادة الرابعة من نص الانتداب البريطاني على فلسطين ،
بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٢٢**

• تعترف الدولة المنتدبة بالوكالة اليهودية كهيئة عامة تتولى مسؤولية الاستشارة والتعارف مع حكومة فلسطين في الأمور الاقتصادية والاجتماعية وغيرها بما له علاقة بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .

* * *

**المادة السادسة من نص الانتداب البريطاني على فلسطين ،
بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٢٢**

• على الحكومة الفلسطينية - مع مراعاتها حقوق وأوضاع الطوائف الأخرى في فلسطين - أن تعمل على تسهيل الهجرة اليهودية في ظروف سهلة مناسبة .. وأن تعمل - بالتعاون مع الوكالة اليهودية - على تشجيع إسكان اليهود في الأراضي التي تملكها الدولة ، وغيرها من الأراضي التي لا تستفيد منها الدولة كمنافع عامة !

* * *

المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم ، تشتمل على ٩ فقرات ، نورد منها هنا الفقرات الأربع المتعلقة بفلسطين وهى :

١ : تطبق المبادئ المثالية على المستعمرات والأقاليم التي أنشئت بعد الحرب الأخيرة عن سلطة الدول التي كانت تحكمها ، والتي تسكنها شعوب ليست قادرة على أن تقف على قدميها أمام ظروف المدنية القاسية للعالم الحديث ، وإن رقابية وتقدم هذه الشعوب يعتبر أمانة مقدسة في عنق المدنية وإنه من الواجب أن يتضمن الميثاق الحالى الضمانات من أجل أداء هذه الرسالة ..

٢ : إن السبيل الأفضل لتحقيق هذا المبدأ هو أن يعهد بالوصاية على هذه الشعوب إلى شعوب متقدمة تكون ، بسبب مواردها وتجارها أو مركزها الجغرافى خير من يتحمل هذه المسئولية ، وتبدي استعداداً لقبولها عملياً بحيث تمارس تلك الوصاية بوصفها دولة منتدبة تمثل عصبة الأمم ..

٣ : إن طبيعة الانتداب يجب أن تختلف باختلاف درجة الرقى عند الشعب الواحد . . وكذلك حسب المركز الجغرافى ، والمركز الاقتصادى للبلد الواحد . وما شابه ذلك .

٤ : إن بعض الجماعات التى كانت تتبع الدولة العثمانية فيما مضى قد بلغت حداً من الرقى والتقدم يستطاع منه الاعتراف بها كأمم مستقلة بشرط أن تقوم الدولة المنتدبة بإسداء النصح والمعونة حتى يحين الوقت الذى تستطيع فيه أن تعتمد على نفسها ويجب أن تؤخذ رغبات هذه الجماعات بعين الاعتبار الأول عند اختيار الدول صاحبة الانتداب . .



اقراء بالانجليزية

هذه الكتب عن حقيقة فلسطين

- 1: **Conflict In the Land of Peace**
By: Tawfiq Canan
- 2: **The Arab Awakening**
By: George Antonius
- 3: **Palestine: The Reality**
By: J. M. N. Jeffries
- 4: **Nisi Dominus**
By: Nevill Barbour
- 5: **Palestine Mandate, Invalid and Impracticable**
By: W. F. Boustany
- 6: **Palestine Through Fog of Propaganda**
By: Abicarius
- 7: **The Arab Case: Statement by the Palestine Arab Delegation, London, 1936.**
- 8: **The Holy Land: The Moslem-Christian Case Against Zionist Aggression, London, 1921.**
- 9: **Report on The State of Palestine, Presented to Winston Churchill by Executive Committee of the Third Arab Pal. Congress, Jerusalem, Mar. 28, 1921.**
- 10: **The American Christian Palestine Committee. The Arab War Effort.**
A documented Account. N.Y. 1947.
- 11: **Palestine: Star Or Crescent.**
By: Nevill Barbour N.Y. 1947.

من حياة فلسطين

أيام أقوى من الزمن

أعزها في ذاكرتك... وذاكرة أولادك وأحفادك



يناير

- ٧ يناير ١٩٤٩ اتفق الجانبان المصري والاسرائيلي على وقف القتال في فلسطين . وأصدرت رئاسة الوزراء في مصر بياناً بذلك .
- ١٥ يناير ١٩٥٧ انسحب اليهود من سيناء وغزة .
- ٢٠ يناير ١٩٥٣ اعترف توفيق أبو الهدى في مجلس النواب الأردني أن اتفاقية رودوس أدت إلى كارثة عظيمة لا يستطيع أحد إنكارها .
- ٣٠ يناير ١٩٤٩ وجه د والف بانس ، دعوة إلى الدول العربية للدخول في مفاوضات مع اسرائيل في جزيرة رودس .

فبراير

- ٧ فبراير ١٩٣٩ بدأ مؤتمر لندن بين الدول العربية وعرب فلسطين من جهة وبريطانيا من جهة أخرى .
- ١٢ فبراير ١٩٤٩ قرر البرلمان العراقي انتداب لجنة برلمانية تسافر إلى فلسطين للتحقيق في مهزلة : ماكو ادامر .
- ١٤ فبراير ١٩٤٧ أعلن أرنست بيغن وزير خارجية بريطانيا أن حكومته ستنقل قضية فلسطين - كلها - إلى الأمم المتحدة .
- ٢٤ فبراير ١٩٤٩ الهدنة بين الجانبين المصري والاسرائيلي .



مارس

- ٦ مارس ١٩٤٦ وصلت لجنة التحقيق الانجلو - أمريكية إلى فلسطين .
- ٧ مارس ١٩٥٧ انسحب اليهود من مدينة غزة
- ٣٠ مارس ١٩٤٩ قررت الحكومة العراقية سحب قواتها في فلسطين .
- ٢٣ مارس ١٩٤٩ وقع الجانسان اللبناني واليهودي اتفاقية الهدنة الدائمة في (رأس النافورة) على الحدود اللبنانية



أبريل

- | | | | |
|----|-------|------|--|
| ٣ | أبريل | ١٤٩ | رفع الأردنيون واليهود على معاهدة دوس بموجب خطة ٢٥٠/١ ألف. |
| ٦ | أبريل | ١٩٤٨ | معركة مستعمرة رامات ها كوفتش ، بين المناضلين العرب من المتطوعين ، لليهود . |
| ١٢ | أبريل | ١٩٤٤ | بررت اللجنة التنفيذية لحزب العمال اله بطاني إنشاء دولة يهودية في فلسطين |
| ١٩ | أبريل | ١٩٣٦ | إعلان الإضراب العام لجميع المدن العربية بفلسطين وبداية الثورة . |
| ٢٨ | أبريل | ١٩٤٩ | حل الجيش العراقي لمربط في قطاع سامرة برئاسة اللواء نور الدين محمود. |



مأبو

- ١ مايو ١٩٤٦ صدر تقرير لجنة التحقيق الانجلو - أمريكية في لندن وواشنطن معاً . .
- ٢ مايو ١٩٤٩ احتل اليهود قرية « بيت صفافا ، بجوار القدس . .
- ١٢ مايو ١٩٤٩ دخلت اسرائيل الامم المتحدة .
- ١٥ مايو ١٩٤٨ دخلت القوات العربية إلى فلسطين .
- ١٦ مايو ١٩٤٩ عملية تبادل الأسرى بين العرب والعدو .
- ١٧ مايو ١٩٣٩ أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض . . .
- ١٧ مايو ١٩٤٨ معركة « سمنح » بين الجيش السوري ، والعدو . . .
- ٢٠ مايو ١٩٤٨ معركة « دجافيا » بين الجيش السوري ، والعدو
- ٢٣ مايو ١٩٤٨ انسحب الجيش العراقي في منطقة « جسر الجامع » إلى منطقة السامرة .
- ٢٥ مايو ١٩٥٠ صدر في لندن البيان الثلاثي بخصوص الوضع القائم في فلسطين .

يونيه

- ١٠ يونيه ١٩٤٨ إعلان الهدنة الأولى في مقر الأمم المتحدة .
- ١١ يونيه ١٩٤٨ قبلت الدول العربية أمر وقف القتال الصادر إليها من الأمم المتحدة بتاريخ ٧ يونيو . (الهدنة الأولى) .



يوليو

- ٩ يوليو ١٩٤٨ استؤنف القتال في أرض فلسطين بعد الهدنة الأولى .
- ٧ يوليو ١٩٣٧ صدر قرار لجنة دييل، البريطانية الملكية يقضى بتقسيم فلسطين إلى دولتين : عربية ويهودية .
- ١٥ يوليو ١٩٤٨ أمر مجلس الأمن بوقف القتال في فلسطين
- ١٨ يوليو ١٩٤٧ حادث الباخرة « اكسودوس » على شاطئ حيفا .
- ١٨ يوليو ١٩٤٨ بدأت الهدنة الثانية .
- ٢٠ يوليو ١٩٤٩ وقعت الهدنة بين الجانبين السوري والاسرائيلي في رودوس .
- ٢٦ يوليو ١٩٤٦ نسفت عصابة « الارجون » فندق الملك داود بالقدس .

أغسطس

٣ أغسطس عام ١٩١٥ أول كتاب من ما كما هون إلى الملك
حسنيين ، ملك الحجاز ، حول قضية
فلسطين .



سبتمبر

- ١٠ سبتمبر ١٩٤٦ بدأ المؤتمر بين حكومة لندن والدول العربية جلساته في لندن . قاطع عرب فلسطين واليهود المؤتمر المذكور
- ١٧ سبتمبر ١٩٤٨ قتل اليهود الكونت فولك برنادوت .
- ١٨ سبتمبر ١٩٤٨ عرض مجلس الأمن تقرير برنادوت المؤلف من نقاط يدعو فيها إلى حل المشكلة الفلسطينية .
- ٢٤ سبتمبر ١٩٢٨ حادث « المبكى » في القدس ، وبداية ثورة ١٩٢٩ .
- ٢٦ سبتمبر ١٩٣٧ مقتل حاكم الجليل البريطاني وبداية ثورة ١٩٣٧ التي استمرت حتى إعلان الحرب العالمية الثانية .

اكتوبر

- ١١ اكتوبر ١٩٣٦ أصدرت اللجنة العربية العليا نداء إلى عرب فلسطين بحل الأحزاب الذي دامت ستة شهور وبضعة أيام.
- ١٤ اكتوبر ١٩٥٣ « مذبحه قبيه » في فلسطين .
- ١٧ اكتوبر ١٩٤٧ أعلنت الحكومة البريطانية أنها لن تلجأ إلى القوة من أجل تنفيذ أى قرار دولى لا يرضى عنه العرب واليهود ا
- ٣١ اكتوبر ١٩٤٤ أعلنت الحكومة البريطانية موافقتها على أن يكون للفرقة « اليهودية » المجارئة في صفوف الحلفاء ، علماً حربياً خاصاً .



نوفمبر

- ٢ نوفمبر ١٩١٧ وعد بلفور .
- ٩ نوفمبر ١٩٣٨ صدر قرار لجنة التحقيق البريطانية ضد قرار اللجنة الملكية بتقسيم فلسطين .
- ١١ نوفمبر ١٩٣٦ وصلت لجنة د بيل ، إلى فلسطين .
- ١٣ نوفمبر ١٩٤٥ صدر أول إعلان عن تشكيل لجنة تحقيق أنجلو - أمريكية لشئون فلسطين .
- ٢٥ نوفمبر ١٩٣٥ تقدمت الأحزاب العربية الخمس في فلسطين بمذكرة إلى المندوب السامي تطالب بإقامة حكومة عربية ديمقراطية في فلسطين .
- ٢٦ نوفمبر ١٩٤٧ تقدمت اللجنة الدولية لفلسطين بتقريرها إلى الأمم المتحدة لكي يجرى التصويت عليه .
- ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ جرى التصويت في الجمعية العمومية للأمم المتحدة على تقرير اللجنة الدولية بتقسيم فلسطين .

ديسمبر

١١ ديسمبر ١٩٤٨
قررت الجمعية العمومية بأغلبية ٣٥ صوتاً
ضد ١٥ صوتاً وامتناع ٨ أصوات
تشكيل لجنة التوفيق لفلسطين.

٢٧ ديسمبر ١٩٤٨
هجوم اليهود على دالفا لوجاء ومحاصرتها.



للذكرى

10^M

عاشق

عاشقون



1971
1961

فلسطين
يوم
فلسطينيين

PALESTINE DAY

UAR الجمهورية العربية المتحدة



الوحدة... وقضية فلسطين

بقلم

ناصر الدين الناصبي

الوحدة . . .

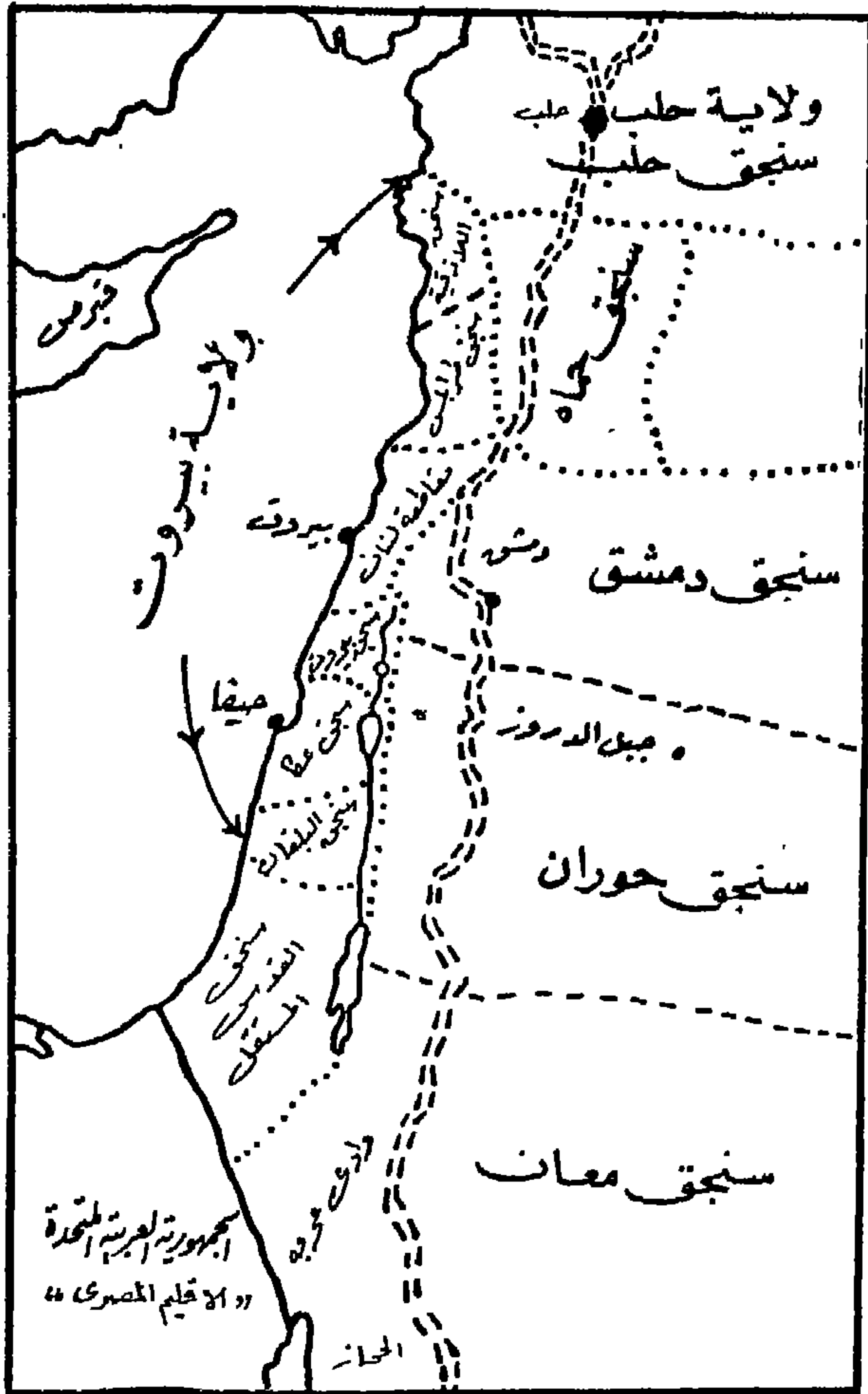
وقضية فلسطين

من هنا ، من قطعة أحسها غالبية لأنها من بلدى ... من جو حبيب
أجتلى فيه ، من بعيد، كنيسة القيامة ، وأستشف بهوائه ، وأرى فى وجوه
أهله ، أهلى ، القبة الشامخة الزهراء للمسجد الأقصى المبارك .. من إخوة
يجمعهم جرح الكنيسة ومواطنين تربطهم ذكريات الصبا ، وأبناء
بلد يتحسسون معاً فداحة المقدسات المهانة والأرض السليب .

من هنا ، من زاد يحمل اسم بلدى، أرى بلدى .. وبالجو الذى يردد
صوت الناقوس الناصرى فى الناصرة ، وآذان المؤذن فى عكا وبيسان
ويافا ومجدل وعسقلان ، أحاول أن أستهم الحديث لمشاركة الأمة أفراح
الوحدة عن طريق حديث فلسطين . فوالله ما قامت الوحدة إلا تحسناً
بفداحة النكبة فى أرض فلسطين ، ووالله إن تعود فلسطين ويمحو الدم
الذكى عار الكنيسة على أرضها إلا بجهد هذه الوحدة الخالدة ! فلسطين
كانت الطريق إلى الوحدة . والوحدة أصبحت الطريق إلى فلسطين ..

ومن هنا ، من قلب الأمة العربية ، قاهرة المعز وقلعة جمال ،

١ - محاضرة ألقى فى النادي العربى الفلسطينى بالقاهرة مساء
يوم ٢٣ فبراير عام ١٩٦١ بمناسبة الاحتفالات بعيد الوحدة



« فلسطين وسوريا »

١٩١٥

أحاول أن أرفع الصوت الحزين وهو . . . رغم حزنه - رغم جروحه -
رغم حداده قد جاء يمشى اليوم في موكب العيد ، ويستلمهم لنفسه من
معانيه معنى جديداً يؤكد فيه عزمه على الثأر وعزيمته على القتال ، فيرى
فيه أملاً له بالعودة ، وناصرأ له في الشدة ، وبلساً لجروحه في الليالي
الشداد. فوالله ما سقطت دولة الصليبيين في بيت المقدس إلا بضربات دمشق
والقاهرة ، ووالله إن تسقط دولة العصابات في تل أبيب ، إلا بضربات
القاهرة ودمشق ...

هذا - أيها الأخوة - هو أزل الخيط الفكري والمبدئي الذي نفهم
به نحن الفلسطينيين معنى الوحدة القائمة ، ومعنى الوحدة القادمة .
فللوحدة - عندنا ، كشعب من الشعوب معنى ، وللوحدة كذلك ، عندنا ،
معنى كأصحاب قضية لا مثيل لها بين قضايا التاريخ ! فنحن كشعب ننتسب
إلى هذه الأمة العربية . نحن فيها ولها لاننا عرب ، مثلها .

لماذا نحن عرب ؟

أما لماذا نحن عرب فذلك لاننا نؤمن بالله لا بالمادة .. ونقدس الرسل
لا المدفع .. ولأن قوتنا هي أساس كياننا ، فإذا نسيتها أصبحنا مثل
أعدائنا لا سبب عندنا لعدائهم ولا مكسب لنا من صداقتهم
فنحن عرب لاننا أصحاب رسالة إنسانية ندعو لخير المجموع ،
وللعادل الاجتماعى ، وللتعاون بين الطبقات .

نحن عرب لاننا نحب استقلال بلادنا واستقلال جميع الشعوب
معنا . لذلك لانعدى على أحد ، ولانسلب أحداً حقه في الحياة ، نتقدم

ونأخذ بيد كل من يريد أن يتقدم معنا ..

نحن عرب لأننا نتصل بماضيينا ، ونعز بتقاليدنا ونفخر بتراث أجدادنا . إن جيلنا يحافظ على هذا التراث لكي ينقله سالمأ نصأ عفاً إلى أولادنا وأحفادنا . إننا نؤمن بالخلود ، خلود الروح وخلود الوطن .

نحن عرب لأن القيم الروحية عزيزة علينا ، لا نفرط فيها ولا نستبدلها . إن عناصر هذه القيم هي الحق والجمال والخير . إن في هذه القيم شيئاً من عند الله . فيها صفات الله .

نحن عرب لأننا لا نأخذ بأية نظرية اجتماعية وفلسفية مستوردة من خارج أفقنا .. خارج حدودنا .. خارج وطننا الكبير . إن مثل هذه النظرية تحطم كياننا وتعدى على كل مالدينا من مقدسات ..

نحن عرب لأننا ننتسب إلى القومية العربية ونتبناها ، هي منا ، ونحن منها . نحن بعضها وهي بعضنا . فيها لغتنا المشتركة .. وتاريخنا الواحد ، وأحاسيسنا الواحدة فيها التحديد الثابت لحقيقة أيامنا الماضية .. وحاضرنا فيها الكشف الواضح لجذورنا الممتدة عبر الأجيال المنصرمة البعيدة . فيها الروابط الراسخة والمعاني الأثنيولوجية والأثروبولوجية الصحيحة التي تؤكد انتماءنا إلى الجنس العربي ، وتمتعنا بجميع خصائصه . وثقافته ، ومستواه الفكري ..

من أجل هذا ، وبسببه - أيها الأخوة - كنا وأصبحنا وما زلنا وسنبقى عرباً ، ومادامت العروبة هي الطابع لنا كشعب ، فإن الوحدة هي أمل هذا الشعب .. هي كيانه .. هي وجوده .. ومهما حاول الاستعمار

أن يفتت وجرّد الشعب الفلسطيني كشعب عربي مثل غيره من الشعوب
.. ومهما حارلت الصهيونية أن تضلل نفسها وتضلل غيرها ، وتزعم
أن الشعب الفلسطيني قد ذاب في كيان غيره من شعوب الأرض ،
العربية منها وغير العربية .. ومهما حاول الزمن أن يقسو على هذا
الشعب ويضعف من آلامه وجروحه .. مهما حاول الأعداء وحاول
القدر ، فإن إرادة شعب فلسطين ستبقى أقوى من إرادة الأعداء ،
وأقوى من إرادة القدر ! سنبقى - أيها الاخوة - عرباً فلسطينيين ..
يربطنا الكيان العربي بكل روابطه .. وتشدنا الأرض الطيبة - أرض
أجدادنا وآبائنا بكل قوتها ..

هكذا ، وبالمنطق الواضح الصريح نصل إلى النتيجة الحتمية القائلة
بأن الفلسطيني هو عربي .. وأنه بسبب عربيته ، بسبب قوميته العربية
التي هي منه وهو منها ، مخلص في صميمه ، في سر وجوده ، لفكرة هي
بعضه وهو ربه . أعني بها فكرة الوحدة العربية . القائمة منها والقادمة ..
ويقفز السؤال القادم .

الفلسطيني وفكرة الوحدة

- ولكن ، لماذا وجب على الفلسطيني - كعربي - أن يخلص لفكرة
الوحدة العربية كمبدأ سياسي ؟
والجواب واضح وضوح السؤال نفسه .

أولاً : لأن الوحدة العربية هي تجسيد لفكرة
القومية العربية وشعب فلسطين مؤمن بهذه الفكرة ،
ومخلص لها .! الوحدة العربية هي التنفيذ العملي للقومية
العربية . وشعب فلسطين يحب قوميته في جميع صورها
ما كان منها نظرياً ، وما كان منها حقيقة واقعة .

ثانياً : لأن فكرة الوحدة العربية ، ككل فكرة
حية ، تنطوي على الكثير من الروح الايجابية في التفكير
وفي العمل . إنها مظهر تقدمي يتجه إلى الامام وينفي عن نفسه
تهمة الجود التي يحاول الأعداء الصاقها بها . . . وبننا .
وما دام شعباً فلسطين ، شعباً متحرراً أبداً ، ايجابياً
أبداً ، حياً أبداً ، ثائراً أبداً ، فلا بد لهذا الشعب من
أن يثويد بكل قطرة دم في عروقه ، فكرة الوحدة
العربية لأنها فكرة حية ، ايجابية متحركة مندفعة ،
ثائرة . . .

هذه - أيها الاخوة - هي علاقتنا - نحن الفلسطينيين - بفكرة
الوحدة العربية - كشعب من هناك ، من الأرض الطيبة .

فما هي علاقتنا - بفكرة الوحدة - كشعب أصابه ما أصابه لحمل
قضيته فوق واحتيه - ورفعها فوق هاماته ، ومشى بها عبر التاريخ
يستعد ليوم الثأر ، والعودة . ؟ .

ماهى علاقتنا ، بالوحدة ، كشعب شريد ، ثائر ، منكوب ، فقد
الأرض - والأهل ، والذكريات ؟ .

وما هو - بالتالى - أثر هذه الوحدة على قضيتنا الفلسطينية التى
هى - بالنسبة لنا قضية القضايا وعقدة المشاكل ، وباب الحياة
أو الموت . . ؟؟

هكذا كنا قبل الانتداب

قبل أن أجيب على هذه الأسئلة الصريحة المتصلة بوجودنا اتصال
الروح بالجسد ، أود أن أعود قليلا إلى الوراء . . إلى نصف قرن من
الزمن . . إلى ما قبل اسرائيل ووجود اسرائيل ، وما قبل بلفور ووعد
بلفور . . وقبل الانجليز وانتداب الانجليز على فلسطين . . إلى الزمن
الذى كانت فيه فلسطين جزءا لا يتجزأ من سوريا والعراق ، لاحدود بينها
وبين بغداد ودمشق ، ولا فواصل بين أهلها وأهل بربدى والفرات فى
ذلك الزمن القريب . . كان الفلسطينى هو السورى . . بل هو العراقى . .
يذهب إلى كلية الحقوق فى استانبول جنبا إلى جنب مع أهل الشام وأهل
العراق . . ويدخل المدرسة الحربية التركية فيزامل أخوة له من حلب
والموصل ودمشق والبصرة وكركوك . . ويشعر أنه مثلهم ، من نفس
بلادهم من أرض لا يفصلها عن أرضهم حد ولا قيد ، وأسر عربية متصلة
ببعضها اتصال القرابة والتراحم ، ومشاعر عربية واحدة تنبع من ماضى
عربى واحد ، وحاضر عربى واحد ، وهدف عربى واحد . فالعربى القادم
إلى استانبول من فلسطين ، كان يعلم تماما أن فلسطين لا وجود لها

كدولة ذات كيان مستقل . انها جزء من بلاد الشام ، « والقدس ، سنجد ،
وله حكم الولاية يشرف على « يافا » ويتبع أوامر استانبول .. أما بقية
البلاد ، فحكما حكم أية مدينة عربية أخرى في البلاد الشامية كلها ..
من جبال طوروس ... إلى دجلة .. إلى الأردن .. نظامها واحد ..
وقوانينها واحدة .. وحاضرها واحد .. وفي الجمعيات السياسية كان
ابن « القدس » يجتمع تحت مبدأ سياسي واحد مع ابن « بغداد » ،
و « حمص » ، وفي الجمعيات السرية كان العمل السياسي السري المنتظم
منوطا بشباب عربي مختلف الأقطار والأصناف تربطه الأرض الواحدة ،
والجنس الواحد ، والحكم الواحد ، والظما إلى الحرية الشاملة الواحدة .
ففي نادي « المنتدى » ، مثلا ، كان الفلسطينى عضوا عاما بجانب العضو
السورى أو العضو البيروتى وعندما نصب « جمال السفاح » أعمدة
المشائق عام ١٩١٥ للصفوة الممتازة من شباب العرب ، وأبطالهم
ورجال الحركة بينهم ، لم يفرق فى أحكامه بين سورى وفلسطينى وعراقى
بل هو أعدم ابن « بيروت » ، بعد أن أعدم الشهيد « حسن حماد » ،
ابن نابلس .. كما أعدم ابن دمشق بعد أن أعدم الشهيد الدكتور « على
النشاشيبي » ، عضو حزب اللامركزية وابن القدس .. كما أعدم ابن بغداد
بعد أن أعدم الشهيد « سليم عبد الهادى » ، عضو حزب اللامركزية وابن
فلسطين .. وهكذا أبت الطبيعة التى جمعت ووحدت بين أجزاء الوطن
العربى الكبير إلا أن توحد بين أبنائه .. فى حياتهم وفى مماتهم .. فى
جهادهم وفى استشهادهم .. فى عظيم العمل الدنيوى ، وعظم الخاتمة
الخالدة ..

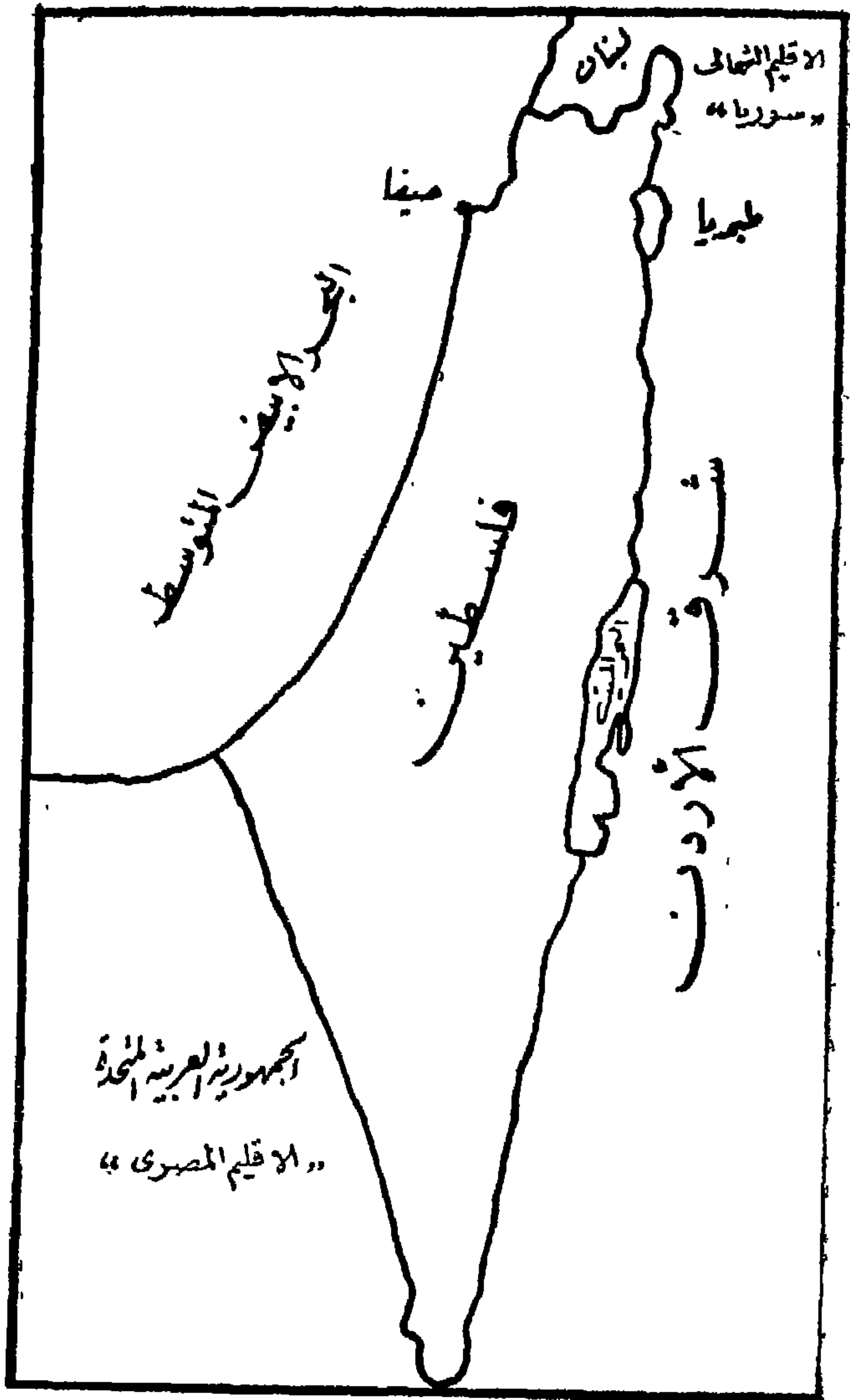
ومن هنا تتضح عظمة الحقيقة القائمة في أن فلسطين قبل أن يطا أرضها الانتداب البريطاني ، لم تكن جزءا من الوطن العربي الكبير فحسب ، ولم تكن قطعة من الأمة العربية فقط ، وإنما كانت تعمل كما يعمل غيرها للوحدة العربية ، وتجاهد كما يجاهد أخواتها للحرية ..

وإن المدن الفلسطينية قد أعطت للجهاد العربي صفوة أبنائها ، وقدمت للاستشهاد زينة شبابها .. وإنما كانت اليذبح المتدفق لكل فكرة عربية متمردة منطلقة .. وإنما لم تنسأخ عن أخواتها ، وتصبح « دولة ، أو كيانا مستقلا ذاتيا ، دولياً معترفاً به إلا بعد الاحتلال البريطاني وفي المادة ٢٢ من صك الانتداب البريطاني الجائر بالذات .. ١

هكذا أصبحنا بعد الانتداب

إن فلسطين . وبعد بدء الإدارة البريطانية المستعمرة في صيف عام ١٩٢٠ وحتى بعد الاحتلال وبعد بدء الانتداب البريطاني على البلاد ، كانت الحركة العربية المنظمة في عام ١٩٢١ تستمد وجودها وقوتها من دمشق . وكان زعماء العرب في فلسطين يستمدون التعاون العربي الاخوى المثمر من إخوانهم السوريين في دمشق وفي « جنيف . بسويسرا » وكانت بواكير الجهاد العربي تأخذ صورة العمل « السوري - الفلسطيني » المشترك ضد الانتداب البريطاني على فلسطين ، وضد الانتداب الفرنسي على سوريا في وقت واحد . جنباً إلى جنب . بقوة واحدة ، وإيمان واحد ، وسواعد عربية مشتركة واحدة .

وقد حاولت الإدارة البريطانية الجديدة على فلسطين أن تنزع فلسطين



من أحضان « الفكرة » العربية بعد أن أنتزعتها من أحضان « الام » العربية . وحاول الانجليز بسياساتهم وقوانينهم وحكامهم قطع كل رابط سياسي أو فكري أو اقتصادي يربط الفلسطيني بأخيه العربي في الخارج . حاولوا قتل الروح العربية الفلسطينية التي تطالب بالعودة إلى الجسم الواحد العربي الكبير ، والعيش في حياة عربية واحدة . ولكن الفلسطيني الذي ثار ضد الانتداب ، وضد وعد بلفور ، وضد الهجرة الصهيونية إلى بلاده . وضد بيع الاراضي لليهود وضد الحلول البريطانية الجائرة لقضية فلسطين . هذا الفلسطيني كان يستمد في ثورته بل في سلسلة ثوراته كلها ، منذ صيف ١٩٢٠ حتى ١٥ مايو ١٩٤٨ ، ومن دخول الجنرال « النبي » إلى القدس حتى رحيل آخر مندوب بريطاني سلم عن فلسطين السير « الان كينغهام » ، في مايو سنة ١٩٤٨ . كان العربي الفلسطيني في ثوراته يستمد قوته من قوة العرب جميعاً . ويستوحى مبادئه وأراءه من مبادئ الأمة العربية بأسرها ، وينادي بعروبة فلسطين ولا ينسى أن ينادى بالوحدة العربية . بل إنه نادى بعروبة بلاده ضمن إطار الوحدة العربية الشاملة لإيمانه بأن بقاء هذه العروبة منوط بقيام الوحدة الكبرى .

ومنذ أول عملية عربية منظمة تهدف إلى قيام لجنة تمثيلية لفلسطين في « حيفا » في ديسمبر من عام ١٩٢٠ وما تبع ذلك من مطالبة العرب للدولة المنتدبة بإلغاء الانتداب وتشكيل حكومة عربية . ثم تشكيل لجنة عربية من ٢٤ عضواً لتمثيل فلسطين والدفاع عن أهلها . إلى أول ثورة عربية . ثم إلى مجيء أول لجنة تحقيق بريطانية . وما تبع كل ذلك من ثورات ، وانتفاضات ، وتضحيات ، واضرابات ، ولبان تحقيق . كان

الطابع والعربي العام ، يلزم الجهاد المستمر من أجل فلسطين . جهاد عربي حكومي . و جهاد عربي شعبي . جهاد يمثل بالدول العربية ورؤسائها . و جهاد بالشعوب العربية ولجانها وهيئاتها ونواديها وأحزابها . جهاد دبلوماسي يتولاه حكام العرب . و جهاد على الصعيد العام تتولاه الشعوب العربية في الغيرة على فلسطين وفي التبرع لإنقاذ فلسطين ، وإعلان الاضرابات العامة في يوم ٢ نوفمبر من كل عام حيث تعود ذكرى وعد بلفور المشؤم وإرسال الاحتجاجات إلى مقر عصبة الأمم ، وإرسال المتطوعين إلى ثورات ١٩٢٩ و ١٩٣٦ و ١٩٤٧ . وتأليف الكتب عن القضية الفلسطينية والاشتراك في المؤتمرات الاسلامية والعربية التي دعت إليها فلسطين . . وتشكيل اللجان في القاهرة ولبنان وسوريا والسعودية وشمال افريقيا . . للدفاع عن « البراق » . والدفاع عن « الأقصى » ، والمساهمة في « صندوق الأمة » ، والمساهمة في « صندوق إنقاذ الأراضي » . والمساهمة في المشاريع العربية . ورعاية المجاهدين والزعماء الفلسطينيين . والدخول إلى القضية الفلسطينية من أوسع أبوابها . أجل ، فقد كان العرب في فلسطين يشعرون بأنهم جزء لا يتفصم من الأمة العربية . كانوا يعلمون أن معظم أراضيهم في فلسطين تمتلكها أسر وعائلات تعيش خارج فلسطين ، في لبنان وسوريا ومصر . وكانوا يعلمون أنه في الوقت الذي كان اللورد بلفور يكتب إلى « صديقه » اللورد روتشيلد ، ذلك الوعد المشؤم بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، كان الملك حسين ملك الحجاز ، والمستر ما كاهون المندوب السامي البريطاني في « مصر » يتبادلان المذكرات السياسية التي تهدف إلى ضمان حقوق عرب فلسطين في وطنهم بالرغم مما رافق تلك المذكرات



التقسيم كما أقرته الجمعية العمومية للأمم المتحدة
في سنة ١٩٤٧

المتبادلة بين الملك والمندوب من تفسيرات غامضة ، وتحفظات دبلوماسية جائرة ، وميول تهادف إلى صالح اليهود أكثر مما تهادف إلى صالح العرب.

الثورة الفلسطينية ثورة عربية

وكذلك كان عرب فلسطين يعملون جاهدين على اشراك اخواتهم العرب في سائر الاقطار العربية بمسئولية تقرير مصيرهم في فلسطين . بل لعل التاريخ يقرر بوضوح وصراحة أنه ما من لجنة تحقيق بريطانية أو انجلو - أمريكية ، أو دولية ، جاءت إلى فلسطين لتبحث عن حل لمشكلتها إلا وكانت حريصة على أن تزور كل العواصم العربية وتستمع إلى وجهة نظر جميع الحكام العرب تجاه القضية الفلسطينية .

فقد كان العرب في فلسطين يشعرون بأن قضيتهم لا تخصهم وحدهم ولا تؤثر على حياتهم وحدهم ، بل هي قضية كل العرب . . وأثرها يتسع فيشمل كل عربي ، وبالتالي فمن حق كل عربي أن يدلي بتجاهها برأيه ، ويساهم فيها بجهده ، ويعلم ما يعتقد بشأن حاضرها ومستقبلها . فهي - قبل وعد بلفور والانتداب ، جزء من الدنيا العربية ، وهي بعد وعد بلفور والانتداب أشبه بمعركة موجهة ضد كل العرب ، لا ضد أهلها الفلسطينيين وحدهم . . ولهذا ، كان عرب فلسطين أشد الناس حرصاً على معرفة رأي إخوانهم العرب - خارج فلسطين - في قضية بلادهم أكثر من حرصهم على معرفة رأي زعمائهم ورجال القادة بينهم . كان الفلسطيني العربي في فلسطين يسأل عن رأي القاهرة ، ورأي سوريا ،

ورأى بغداد في قضية بلاده ، أكثر مما يسأل عن رأى القدس في هذه القضية . .

ولم يفرح لقيام الجامعة العربية شعب من شعوب العرب كما فرح لقيامها شعب فلسطين . . ولم يصفق للثورة المصرية عام ١٩٥٣ وللثورة العراقية عام ١٩٥٨ ، ولاستقلال سوريا ولبنان ، ولقيام الوحدة بين القاهرة ودمشق ، ولاستقلال المغرب العربي ، ولجلاء الجيوش عن ليبيا وتونس ، كما صفق لها وأيدها ، وبني عليها الآمال الكبار ، شعب فلسطين . .

كان شعب فلسطين يعيش بقلبه في كل عاصمة عربية . . كانت صور ملوك العرب وزعمائهم وقادتهم تزين كل بيت عربي في فلسطين . . كان عرب فلسطين يحفظون عن ظهر قلب اسم كل زعيم عربي ، وتفاصيل مبادئه وما يكره وما يحب . وما يقرأ وما يكتب . . . وكانوا على علم تام بكل حركة فكرية أو أدبية أو سياسية في أى بلد عربي . . . وكانوا في أشعارهم وأدبهم يتغنون بزعماء العرب خارج فلسطين أكثر مما يتغنون بزعمائهم . . وكانت أغانيهم الشعبية وأناشيدهم الحماسية كلها مستوردة من شعراء دمشق . . . ومن مطربي حلب . . . ومن موسيقى القاهرة . . . فإذا أنشد سجين سوري في سجن دمشق - يا ظلام السجن نجيم ، - ردد الصوت كل سجين عربي في سجون عكا وحيفا والقدس وبيت لحم . . .

هكذا عاش الشعب الفلسطينى قبل الانتداب ، وبعد الانتداب .
روحه من روح الأمة العربية ، وحيثته من حقيقتها . . . ولم استقبلت

شوارع القدس وياطا وحيفا من الشخصيات العربية والعشرات والمئات
كم شهدت قاعات اندية غزة وصفد وعكا والناصره وبيسان حفلات
تكريم لكل زعيم زار الارض المقدسة ، وحفلات تابين لوجه عربي
كريم غاب عن هذه الدنيا، كم تغنى ابراهيم طوقان، وأسعاف الذشاشيبي،
أبوسلي، والسكاكيني وعادل جبر وفدوى طوقان وعبدالحليم محمد في محاضراتهم
وقصائدهم الهوى العربي الذي يملأ قلوبهم، والفكرة العربية التي استبدت بعقولهم
فتجاوبوا مع شعر شوقي وأدب الرافعي وعاطفة الرصافي وعظمة هنانو
وجهاد سعد، وكانوا - على مدى الايام - القيثارة القوية التي تغنى أفراح
العرب، وتورخ احداثهم وتستقبل أهل العلم والفكر والشعر منهم،
وتحافظ على لغة القرآن وتراث العربية وسط معارك الحياة والموت
في بلادهم . . .

إلى أن انتهت الحرب العالمية الثانية، واستولت الأيدي الصهيونية
على مفاتيح السياسة الانجلو - امريكية في العالم، وبدأت أمريكا تمهد
لقيام اسرائيل، وقامت الثورة الفلسطينية من نوفمبر ١٩٤٧ إلى مايو
١٩٤٨، واستشهد من استشيد وحارب من حارب، ودقت الساعة
الحاسمة بانتظار دخول الجيوش العربية إلى الارض الطيبة لتخليصها
وإعادتها إلى أهلها . . . وانتهت الحرب بمأساة، وتطورت المأساة
إلى نكبة . . . وفارق الأهل بلادهم وأملاتهم وذكرياتهم، وهاموا
على وجوههم ينتظرون معركة النار، ويتحرقون للجولة الثانية
وحلوا قضيتهم في قلوبهم ومشوا إلى الدنيا الواسعة . .

وقالوا للعالم أجمع أنهم أصحاب قضية لا مهادنة فيها ولا مساومة...
واستمع العالم إلى صوتهم وهم يطرقون أبواب الأمم المتحدة وينشرون
مأساتهم في كل بقعة تحت الشمس...
وأعود بكم إليها الأخوة - إلى السؤال الذي أوردته في صدر هذه
المحاضرة ، وتساءلت فيه ..-

- ماهي علاقتنا بالوحدة كشعب ثائر شريد
منكوب ، فقد الأهل والذكريات... وما هو بالتالي -
أثر هذه الوحدة على قضيتنا الفلسطينية ، التي هي بالنسبة
الينا ، قضية القضايا ، وعقد المشاكل ، وباب الحياة
أو الموت...؟؟

أيها الأخوة..

إن الجواب على جميع هذه الأسئلة مستمد من الجواب على سؤال
واحد فقط هو :-

كيف قامت دولة إسرائيل؟!

ومتى عرفنا الأسباب التي خلقت إسرائيل ، نعرف عندئذ الأسباب
التي تزيل إسرائيل . ! وعلى ضوء معرفتنا للأسباب الكفيلة بزوال إسرائيل ،
نعرف عندئذ مدى علاقتنا نحن الفلسطينيين بفكرة الوحدة العربية ، مع
مدى تأثير هذه الوحدة على القضية الفلسطينية...
سأدخل إلى الموضوع دون مقدمات وأقول :

إن إسرائيل لم تستمد وجودها من غلطات بعض العرب ، وخيانة بعضهم الآخر .. لحسب ! إن إسرائيل لم تكسب لاعب التنس جولته على حساب أغلاط خصمه اللاعب الآخر ... إن إسرائيل لم تصبح شيئاً له وجود لأن صندوق شراء الأراضى « الكرين كانت » ، مثلاً قد استطاع أن يشتري بعض الأراض من أصحابها ، ويسرق بعض الأراض من الحكومة المعتدية على فلسطين .

لا ...

إن إسرائيل لم تولد فى ١٥ مايو ١٩٤٨ . إنها لم تنبثق إلى الوجود نتيجة معركة أو حرب ! وإنما لم تحقق أحلام الصهيونية فى فلسطين بجهود بضعة أنفار من زعمائها أمثال بن زفى .. وبن غوريون .. وموشى شاريت .. وجولداماير .. إنها لم تظهر على مسرح الأمم المتحدة ، وتصبح دولة مستقلة لها مقعد خاص بين الأمم نتيجة تحقيق عاجل قامت به لجنة التحقيق الدولية فى مايو ١٩٤٧ وقررت فيه تقسيم فلسطين وإقامة دولة للعرب ، ودولة لليهود .. ! إن معركة الصهيونية فى فلسطين لم تقررهما عوامل داخلية فى داخل حدود فلسطين ..

لا ...

الف .. ألف ... لا !

إن كل هذه الأسباب قد ساعدت - فقط - على إنشاء دولة لليهود فى أرضنا ، ولكنها ليست السبب الكبير الذى أدى إلى خلق تلك الدولة .. السبب الكبير فى خلق دولة إسرائيل هى .. الصهيونية العالمية ،

خارج اسرائيل ا هي التي انبثقت في اوائل هذا القرن وجعلت تيودور هرتزل يتغنى بجمال بريطانيا عام ١٩٠٠ مستجديا ، با كيا ، قائلا :
« انجلترا .. أيتها الكبيرة .. شعاعك ينساب فوق كل البخور .. يا انجلترا الحرية إنك ستفهمين وتشعرين بقيمة وآمال الصهيونية .. »
إنها الصهيونية التي تردد صداها على لسان دحايم وايزمن ، في تحيته
لبريطانيا .. الصهيونية ، حيث يقول لها عام ١٩٢٩ :

« .. إنه اشرف أزلى لبريطانيا العظيمة أن لا نستغنى بأن تفهم
حقيقة المشكلة اليهودية ، بل أن تفهم وتعمل على تنفيذ الحل الوحيد
لمتلك المشكلة .. »

إن الصهيونية العالمية التي استبدت بتفكير خالقها تيودور هرتزل
وجعلته يقول وهو على فراش الموت : « أجل سأموت .. وأنا أعرف
متى سأموت .. ولكني أعرف أيضاً أن الصهيونية لن تموت ! »

إنها الصهيونية العالمية التي جعلت رجلا كونستون تشرشل يقول
في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وفي كتاب تهنئة لحايم وايزمن بمناسبة
ذكرى وعد بلفور : « أنا صهيوني .. أجل أنا صهيوني .. وأنا أنخر
بصهيونيتي ! »

إنها الصهيونية العالمية التي أقنعت قطب الامبراطورية البريطانية
الفيلد مارشال « سمطس » لأن يقول في عام ١٩٢٧ : « كلما شاهدت شيئاً
عظيماً .. وكلما أبصرت شيئاً يستبد بعقلي وتفكيري ، اتجه ذهني في الحال
إلى .. شعب الله المختار ! »

إنها الصهيونية العالمية التي أعطت وعد بانهور... وعينت هربرت
صموئيل - اليهودي - كأول مندوب سام بريطاني على فلسطين... هي
التي أمطرت فلسطين بعشرات اللجان. لجنة بعد لجنة بعد لجنة من أجل إيجاد
منفذ تبرر به الصهيونية جريمة إنشاء دولة لليهود في فلسطين! هي التي
استبدت بحزب العمال البريطاني وجعلته يتعهد في إبان المعركة الانتخابية
عام ١٩٤٥ بإنشاء دولة لليهود في فلسطين! هي التي أحالت بريطانيا،
كل بريطانيا إلى دولة يهودية!

وعندما انتهت الحرب العالمية الأخيرة، وظهرت الولايات المتحدة
الأمريكية على المسرح الدولي كدولة... عظيمة... حاربت وانتصرت...
عندئذ، فوجئ "عرب فلسطين بالعنصر الأمريكي الجديد يتسرب
إلى بلادهم بالطريقة الرسمية العلنية، وعن طريق أول لجنة أمريكية
رسمية تأتي إلى فلسطين منذ قيام الانتداب البريطاني حتى ديسمبر ١٩٤٥.

وقال لي أحد أعضاء تلك اللجنة - وهو الذي أصبح فيما بعد أول
سفير لأمريكا في إسرائيل.. قال لي جيمس ماكدونالد واللجنة لم تبدأ
بعد أعمالها:

- لا يهمنا ماذا يقول اليهود أو العرب. مهمنا فقط أن نحظى برضى الرجل
الذي أمر بتعييننا في هذه اللجنة. وهذا الرجل يريد منا أن نقرر فوراً -
وقبل كل شيء - فتح أبواب فلسطين لليهود. هذا الرجل هو الرئيس
ترومان...

والصهيونية العالمية هي التي استبدت بالولايات المتحدة وببيتها

الايض وبوزارة خارجيتها وضاعفت الضغط على بريطانيا لكي تتخلى عن القضية برمتها وتعيدها من جديد إلى الأمم المتحدة .. حيث استبدت أمريكا بكل دولة تمشى في فلكها ، وكل حكومة تطلب مساعدتها ، واستبدت حتى بدد ترجنى لى ، سكرتير الأمم المتحدة وأمرته أن يزور الحقائق ، ويشطب التواريخ ، ويؤخر الجلسات ، ويقدم التقارير ، ويقنع مندوب هذه الدولة بالحضور إلى جلسة التصويت ومندوب تلك الدولة بالتغيب .

حتى تمت المؤامرة وأسدل الستار والتقطت إذاعة إسرائيل السرية ليلة ١٥ مايو ١٩٤٧ إشارة لاسلكية من صوت أمريكا تقول: إن الرئيس الأمريكى قد اعترف بقيام دولة إسرائيل .

فصاح دافيد بن غوريون ودموع الفرح في عينيه : .. شى " عظيم .. شى " مفرح .. شى " لا يصدق ،

هى .. هى .. الصهيونية العالمية التى أقامت إسرائيل .. ولو أنها لم تنجح فى إقامتها عن طريق الأمم المتحدة لإقامتها بطريق آخر .. ولو أنها خسرت الحرب عام ١٩٤٧ لقامت تستعد إلى حرب جديدة فى عام ١٩٥٠ ، ولو أنها لم تحقق أهدافها على النحو الذى تعرفه لبادرت إلى البحث عن طريق آخر يوصلها إلى فلسطين .. !

معركة ضد الصهيونية العالمية .

الصهيونية العالمية ، وليس يهود فلسطين ، ولا زعماء يهود فلسطين ، ولا أموال وتبرعات يهود فلسطين هى التى أضاعت منا فلسطين !

الصهيونية العالمية التي استغلت اضطهاد الهتلرية لليهود، فأقامت الدنيا وأقعدتها، وجعلت من الضحية الواحدة ألف ضحية، ومن الحادثة الواحدة ألف حادثة، وملاّت العالم ضجة وصراخاً، وبكت واستبكت، وطالبت بأن تكون فلسطين ملجأ للشعب الذي عاش عمره ضحية الاضطهاد والقتل، وجندت كل قواها، وحشدت كل إمكانياتها وزورت في الأرقام والتواريخ، واشترت كل القوى السياسية في غربي أوروبا وجنوبي أفريقيا، والبلقان، وأمريكا الشمالية، والجنوبية، ودعت فروع الأحزاب الصهيونية في العالم إلى مواصلة الاجتماعات ومتابعة الجهد من أجل تحقيق نصر ملموس يجمع من فلسطين أرضاً للشعب الاسرائيلي .

فما كاد العالم يذسى ويلات الحرب حتى كان حاييم وايزمن - كما يقول في مذكراته - يدق أبواب هاري ترومان .. وكانت الصهيونية في بريطانيا تستولى على عقلية جميع أقطاب حزب العمال البريطاني ..

وكانت أبواق الدعاية الصهيونية تستولى على جميع الصحف الكبرى في كل عاصمة أوروبية وأمريكية .. وكانت الصيحات تنطلق من قلب قل أيبب إلى الرأي العام العالمي تقول : « اعطونا فلسطين كما أعطيناكم تأييدنا في الحربين العالميتين ! ، وتقول : « كان العرب ضدكم وكنا نحن معكم فانصرونا كما نصرناكم ! ، وتقول : « أعداؤكم هم أعداؤنا ، تعالوا نتحالف من أجل فلسطين وتخليصها من أعدائنا وأعدائكم ! ، والصهيونية العالمية هي التي اشترت أصوات الدول في الامم المتحدة لتجدها على التصويت على قرار التقسيم .

وهي؛ هي الصهيونية العالمية في استوكهولم وفي كوبنهاجن وفي باريس وفي لندن وفي أوتاوا وفي نيويورك وفي روما التي حركت أصابعها وأنفقت أموالها واستطاعت أن تكسب تلك الدول إلى جانبها في الأروقة الدوائية وفي المؤتمرات وفي الأمم المتحدة .

ومن تلك الدول كانت الصهيونية العالمية تشتري السلاح وتبعث به إلى فلسطين ومن تلك الدول كانت الصهيونية تستأجر المراكب والبواخر وتبعث بها إلى شواطئ فلسطين محملة بالمهاجرين اليهود .

وكان اليهودي في جميع تلك البلاد يعيش بعقلية اليهودي المتعصب الحاقد المليء بالآلام والعقد النفسية ، المنتظر لفرصة الانتقام ، المتعطش للدم ، الحالم بالسفر إلى فلسطين وإنشاء دولة يهودية على أرضها . كان اليهودي في جميع تلك البلاد لا يخرج بتفكيره وتصرفاته عن أخلاق اليهودي . فاليهودي في أمريكا يهودي أولا ثم أمريكي وهو في اسكندينا فيا يهودي أولا ثم اسكندنافي .. وهو في بريطانيا يهودي ثم بريطاني !

وقد استطاع هتلر والدعاية اليهودية ، والحقاق اليهودي ، والعطف الانجلو أمريكي والمقاومة العربية ، أن تضادف من شراسة التعصب الصهيوني في الحصول على فلسطين .. فلم يكذب يمضي على نهاية الحرب العالمية شهر حتى كانت لجنة التحقيق الانجلو أمريكية تأتي إلى فلسطين .

ولم تكذب يمضي على مآسى أوروبا عام أو يزيد حتى كانت لجنة التحقيق الدولية تتجه إلى زيارة فلسطين . ولم يكذب يمضي على نهاية الحرب ثلاث

سنوات حتى كانت اسرائيل قد أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة.
تلك أيها الاخوة كانت طبيعة معركتنا ضد الصهيونية العالمية، في
فلسطين وبالتالي.. أيها الاخوة إن معركة فلسطين هي معركتنا ضد
الصهيونية العالمية، وليست ضد يهود فلسطين وحدهم...

ومعركتنا ضد الصهيونية العالمية لن تضمن لنا الفوز إلا إذا قابلناها
بنفس سلاحها.. نفس أساليبها.. نفس قوتها.. قابلناها بعروبة عالمية
بوحدة شاملة تضم التسعين مليون عربي بكيان عربي واحد.. بجيش عربي
واحد.. بسياسة عربية واحدة.. بميزانية عربية واحدة.. بأسطول جوى
عربي واحد.. بأسطول بحري عربي واحد.. بعلم عربي واحد.. واحد..
بدنيا عربية واحدة بيد عربية واحدة..

صوت التاريخ ١

الوحدة أيها الاخوة، هي وحدة النضال العربي المشترك، وفلسطيننا
الغالية لا تعود إلينا ولا نعود إليها إلا بنضال عربي مشترك.

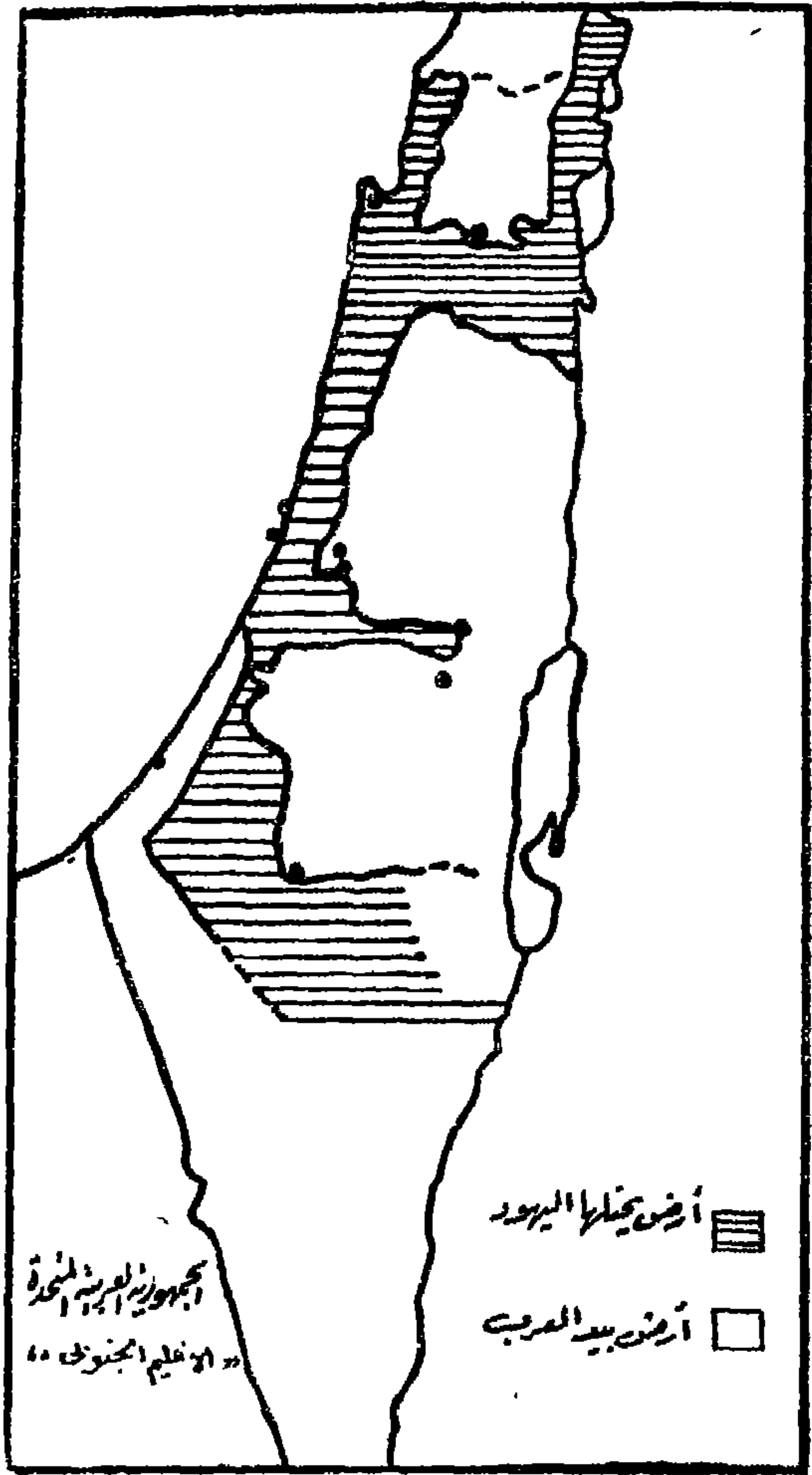
تلك حقيقة ثابتة لا تقبل أي نقاش.. وحبكها صالح على مجرى الأمور
في يومنا الحالى.. كما هي حقيقة ثابتة لا تقبل النقاش، وحبكها صالح
على مجرى الأمور في الماضى.. فالتاريخ تاريخنا واضح مكشوف، يقول،
عندما كنا موحدين كنا مستقلين، ولم يحكمنا أحد إلا عندما تجزأنا
واختلفنا.. ففي الجاهلية كان منا الغساسنة في الشام تحت حماية الروم،
والمنازرة العراق تحت حماية الفرس، وكان عرب اليمن من أهلنا تحت

سيطرة الأحباش ، فلما جاء الاسلام وحدنا وجمع شملنا وأنشأ لنا العزة
والمجد ، وبقينا مستقلين مادامت وحدتنا قائمة ..

وعندما انفصلت الأندلس عن الجزء العربي من الشرق بدأ الأسباب
في احتلالها ... وعندما حاولت الدويلات العربية في العراق والشام
ومصر تفكر في كيانها دون كيان المجموعة الكبرى ، بدأ الأتراك
في استعمارها ، كان التباعد والفرقة طريق الاستعمار إلينا . كان التفكك
سبيل الأجنبي إلى بلادنا ، أردنا - أو أراد بعضنا أن يعزل بنفسه
عن إخوانه ، فجاء الاستعمار وسيطر عليه ..

وما يقال عن الأمس البعيد ، يقال مثله عن الأمس القريب ،
وعن اليوم الحاضر وعن الغد القادم .. هذه الطاقة لا ضئان لحريتها ،
ولا موئل لوجودها إلا بوحدتها ، وإذا كانت الوحدة للعربي لأي عربي
ضئاناً لوجوده وبقائه ، فأنها لنا نحن الفلسطينيين طريق بعثنا ، وناقوس
صحوتنا ، ونار ثأرنا ، والدرب الذي سنمشى عليه في رحلة العودة
القادمة ..

وإذا أردنا أن نفهم عظمة الحاجة إلى وحدتنا ، فما علينا إلا أن
نتطلع إلى موقف العدو من هذه الوحدة . فقد كون من قبيل التكرار
أن يقال بأن إسرائيل قد أعلنت موقفها الصريح الواضح في أية محاولة
عربية تهدف إلى تحقيق أية وحدة بين أي قطرين عربيين . فإسرائيل
قاومت الوحدة بين مصر وسوريا .. وما زالت تقاومها .. وما زالت



الموقف بعد الهدنة الأولى
 في أيار ١٩٤٨

تدس عليها . . . وما زالت نشره أخبارها . . . وما زالت تتآمر ضد مقوماتها .

وكذلك فإن إسرائيل تقاوم قيام أية وحدة تضم الأردن أو أية بقعة عربية إلى الوحدة العربية لأن إسرائيل ترى في قيام مثل هذه الوحدة خطراً على وحدتها .

إن الوحدة بالنسبة لإسرائيل أشبه بعملية تطويق محكمة القوة لا منفذ لها منها ، ولا مخرج .

ولم تبادر إسرائيل إلى مهاجمة مصر عام ١٩٥٦ ، والاشتراك مع فرنسا وبريطانيا في العدوان الثلاثي ، إلا نتيجة الضيق الذي أحست به إسرائيل من جراء انضمام الأردن يومذاك إلى ميثاق الضمان الجماعي ومعاهدة الدفاع العربي المشترك مع سوريا ومصر والسعودية ، ثم شعور إسرائيل بأنها قد وقعت في المصيدة .

واجتمعت القوى العربية « الحقيقية » الضاربة تحيط بها من جميع الجهات . . .

وليس أنشط من إسرائيل ولا أحرص منها على القيام بأعمال الدس الخفي بين الدول العربية . لا لأن إسرائيل تكره الدول العربية فحسب بل لأنها تقاوم كل عملية تقارب بين أية دولة عربية ، وأخرى . !

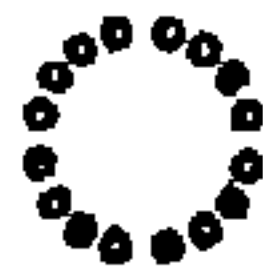
لأنها ترى في التقارب بين الدول العربية بداية العمل الجدي لوحدة هذه الدول ، والوحدة العربية ، بالنسبة لإسرائيل - هي أن تصبح إسرائيل أشبه بنقطة ماء في أوقيانوس .

إن الوحدة العربية تجعل إسرائيل جزيرة انعدمت فيها أسباب التوسع
على حساب الآخرين !

إن الوحدة العربية بالنسبة لإسرائيل تعني وحدة الشعور العربي
« وتجسيده » في قوة عربية واحدة تقف أمام العدو وجها لوجه .. !
إن الوحدة العربية في ذهن إسرائيل هي أن تنعدم كل خلاقات
عربية ، وتزول كل منازعات عربية ، ولا يبقى أمام العرب إلا .. عدو
واحد .. هو إسرائيل . !

الوحدة العربية

ولهذا ، كان بن غوريون - رئيس وزراء إسرائيل يهدد على الدوام
« بحرية العمل » ، إذا انضمت الأردن إلى سوريا أو العراق .. أو لبنان ..
أو انضم أي بلد عربي « مجاور لإسرائيل » ، إلى أي بلد عربي آخر .. !



ولهذا كانت جولدا ماير ، وزيرة خارجية اسرائيل - تهدد دوماً بالاستيلاء على الضفة الغربية من الاردن ، أو الشرقى من بلادنا، إذا وقع في الاردن أى تبديل في الوضع .

ولهذا كانت أمريكا ، حريصة على أن تدفع للاردن في كل عام خمسين مليون دولار ، وأن تعده بأسباب الحياة المصطنعة كي يبقى الاردن دولة مستقلة ذات كيان ، ولا يقع في يد أية وحدة عربية من شأنها أن تهدد وجود اسرائيل بالخطر .

هل عرفنا الآن كيف تفهم اسرائيل وجود الوحدة العربية ؟ إنها تفهمها خطراً مستمراً على حياتها وعلى شعبها ، وعلى وجودها .
تفهمها القضاء المبرم على أهدافها ، ومشاريعها ، وخططها .
تفهمها الضربة القاضية على دسها ومؤامراتها وفسادها ونشاطها الاجرامى .
تفهمها السد الكبير في وجه نواياها التوسيعية الى الشرق والشمال والجنوب ..

تفهمها امكانية عربية هائلة تفوق امكانياتها وتقضى عليها .

أيها الإخوة :

يقول « أبوخلدون ساطع الحصرى » ، فى الصفحة ١٤٨ من كتابه « العروبة أولاً » - ان تحقيق الوحدة العربية أصبح من واجب الواجبات علينا لأننا خسرنا حرب فلسطين، ولأننا لم نحل دون قيام دولة اسرائيل التى تهدد مستقبلنا جميعاً فى عقر دارنا وفى سره حياتنا .

ويستطرد أبو خلدون ساطع الحصري فيقول - د . يجب أن نسرع في العمل لتحقيق الوحدة العربية لكي نستطيع أن نحارب في المستقبل صفأ واحدا كرجل واحد .

وينهي كلامه قائلا - اني أكرر هنا ما كنت كتبتة قبل نحو خمس سنوات أنما خسرنا حرب فلسطين لأننا كنا سبع دول . . فيجب أن نتعظ من درس حرب فلسطين فنسعى لتكوين دولة عربية متحدة لكي لا نخسر حروب المستقبل .

وما قاله « الحصري » في المناذاة بالوحدة العربية بكواب ، وعلاج للنكبة الفلسطينية ، قال مثله ، وكتبه ونادى به كل زعيم وكل مؤرخ وكل معلم ، وكل من رافق الظروف الدقيقة التي أحاطت بأسباب نتائج النكبة الفلسطينية .

فالاستعمار الذي خلق اسرائيل سيقاوم كل مشروع عربي يؤدي الى القضاء على اسرائيل .

ومن هنا ، كانت دعايات الاستعمار المتتابعة في محاربة الوحدة العربية . والدس بين الدول العربية وخلق الاشاعات عن نوايا بعض الدول العربية تجاه البعض الآخر .

بل هنا ، كان الاستعمار حريصا على الاحتفاظ بكل الثروات في يد أصحابها وتنتقل « الامكانيات البترولية » الهائلة من مكانها الحالي على حدود ايران والخليج العربي الى حدود اسرائيل . ومن حيث هي في قلب

آسيا الى حيث يجب أن تكون... على حدود العدو... في قلب
الشرق العربي . ا
أيها السادة :

لا أريد أن أنهي هذه المحاضرة قبل أن أنقل الى المعنى الرمزي من
علاقة بلدكم بالوحدة . فقد قلت لكم شيئاً عن المعنى المحسوس الذي يربط
تاريخكم بالتاريخ العربي ، كما يربط - بالتالي - مستقبلكم بمستقبل هذا التاريخ
ولكنني أريد أن أتحدث الآن عن الواجب الملحق عليكم - أتم - في وجوب
نقل مشكلتنا بلدكم وأمتكم من نطاقها الفلسطيني ، الاقليمي ، الضيق الى
مستواها العربي الشامل العام بحيث تصبح قضيتكم قضية كل عربي معكم .
ويصبح حق العودة ليس وقفاً عليكم وحدكم ، كما يصبح حق « الثأر » ،
الذي هو أهم من حق العودة ليس لكم أتم فقط ، بل لكل عربي غيركم .
ويصبح من حق كل عربي من النسمين مليون عربي أن يشعر بأن القضية
الفلسطينية ، هي قضيةه ، وأن من حقه أن يثار وأن ينادى - حتى ولو لم
يبق على وجه الأرض سواه - سوى عربي واحد - : ان فلسطين لي . .
وانني سأجاهد لاستعادتها . . وإن لي فيها حقاً كبيراً . ا

ولكي يتحقق هذا الهدف . . أعني لكي تتجدد القضية الفلسطينية
في قلب كل عربي وتصبح جزءاً لا يتجزأ من تفكيره وحياته وآماله ويصبح
من حق أي عربي في الجزائر أو في الجنوب العربي ، أو في حلب أو المغرب
أو في حضرموت أن يطالب - ولو بعد سنين قصيرة أو طويلة - بحق
العرب في فلسطين - وكأنه حقه . . يجب أن نرسم الخطى الصحيحة التي
توصلنا الى هذا الهدف .

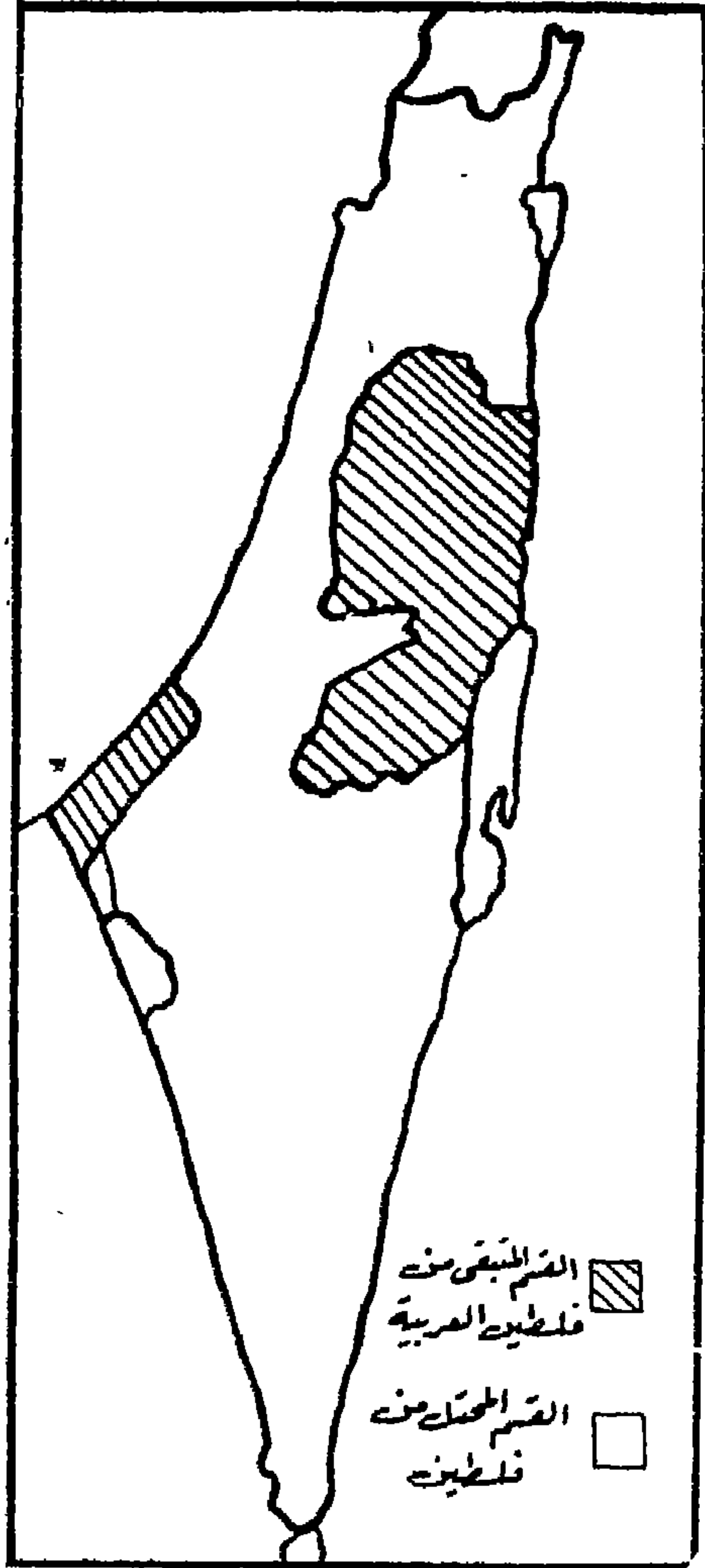
كيف ؟ ..

أقف هنا قليلا ، لأعود بكم الى فبراير من عام ١٩٤٦ عندما وقف أعظم عالم عربي للتاريخ في هذا القرن ، وأعني به الدكتور فيليب حتى ، أستاذ التاريخ في جامعة برنستون ، بالولايات المتحدة - وألقى شهادته في واشنطن أمام لجنة التحقيق الانجلو أمريكية ، وقال فيها بالحرف الواحد: « ليس هناك شيء اسمه فلسطين في التاريخ مطلقاً ! : »
قالها بالنص الانجليزي :

«...There Is No Such Thing As Palestine In History,
Absolutely Not....»

وكان يعنى بقوله هذا أن فلسطين التي خلقتها المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم وصك الانتداب على فلسطين ، والتي أعطى اللورد بلفور الى صديقه المستر روتشيلد وعدا باقامة وطن قومي لليهود على أرضها . . هذه «الفلسطين» لم يكن لها أثر ولا وجود في صفحات التاريخ .
وهذا كلام تاريخي منطقي صحيح مائة في المائة .
وهو كلام صادر عن رجل علامة لا يخطيء ولا ينطق عن هوى .
ولكن دافيد بن غوريون « - سكرتير الوكالة اليهودي يوم ذاك ، ورئيس حكومة اسرائيل - فيما بعد . . قد أمسك بهذا الكلام عند مجيء اللجنة المذكورة الى القدس ، وقال لها عندما جاء أمامها ليبدل بشهادته .
فقال لها : -

« . . في الشهادة التي تقدم بها أمامكم الدكتور « فيليب حتى » في الولايات المتحدة قال لكم أنه لم يكن هناك في التاريخ شيء يسمى . .



الوضع القائم

فلسطين . ا وأنا دافيد بن جوربون - أقول لكم أنى أوافق الدكتور .
 « فيليب حتى ، على قوله ، ولكن الدكتور حتى عندما يتكلم عن التاريخ .
 فانه - لاشك - يعنى التاريخ العربى وحده . ففى التاريخ العربى لم يكن
 هناك - شىء يسمى فلسطين . فالتاريخ العربى عاش وصنع فى الجزيرة
 العربية . . وسوريا وايران . ، وأسبانيا . . وشمال افريقيا . . ولكنكم
 لن تجدوا اسم فلسطين فى هذا التاريخ ا . غير أن هناك تاريخ آخر غير
 التاريخ العربى ، هناك التاريخ اليهودى . ، وتاريخ العالم ، وفى كل منهما
 بلاد اسمها « يهودا » أو كما نسميها نحن - أرض اسرائيل - . فقد أسميناها
 اسرائيل منذ عهد « يسوعا » ؛ وقد كان فى التاريخ اسم لهذا الاسم . . .
 مازال هناك . . فى مكانه . بلد صغير . صغير جداً . ولكنه ترك أثراً .
 كبيراً على تاريخ العالم بأسره وعلى تاريخنا نحن . لأنه جعل منا شعباً . .
 ولأن شعبنا جعل منه بلداً له . فقد خرجنا منها ولكننا أخذناه معنا فى
 قلوبنا وفى أرواحنا . ا ،

ثم يستطرد « بن غوريون » ، فيقول فى شهادته .

« قد يقال لنا أن العرب أيضاً قد احتلوا أسبانيا وخلقوا فيها حضارة
 عظيمة فهل أصبح اليوم من حق العرب المطالبة بأسبانيا كوطن لهم على
 هذا الأساس ؟ . وانى لا أعرف حجة تؤيد حق اليهود فى هذا البلد كما
 تؤيده هذه الحجة . ا اننى أسألكم :

- هل هناك عربى واحد فى أى بلد عربى يحلم بأسبانيا . ؟ هل هناك
 عربى واحد فى العراق أو فى مصر أو فى أى بلد عربى آخر يعلم اسم كل
 نهر وكل جبل فى أسبانيا أكثر مما يعلم عن بلاده؟ هل هناك عربى واحد
 مستعد لأن يعطى كل أمواله لاسبانيا؟ وماذا تعنى أسبانيا بالنسبة للعرب
 ان هناك من يتمنى غزو بلاد معينة وامتلاكها . ولكننى أتسكلم فقط

عن حب البلاد. هل هناك عربي واحد في العالم يحب أسبانيا كما يحب نحن
فلسطين ؟ . إن هناك يهودا فارقوا هذه البلاد منذ عدة قرون ، وبعضهم
فارقها لآلاف السنين - كيهود اليمن - ولكنهم احتفظوا باسم « صهيون »
في قلوبهم .. وعادوا .. وعندما عادوا .. عادوا والحب لهذه البلاد بملا
قلوبهم. فأين هو الشعب الذي يحب بلده كما يحب هذا الشعب أرض صهيون ؟
ويستطرد بن غوريون فيحدث عن المحاولات العديدة التي كانت تهدف الى
إسكان اليهود خارج فلسطين، وكيف أن جميع تلك المحاولات قد فشلت فيقول
« . . . لعلمكم سمعتم كيف جرت محاولات لإسكان اليهود خارج هذه
البلاد . حاول ذلك القيصر اسكندر نقولا الاول لإسكان اليهود في روسيا
ففشل . وحارات ذلك حكومة الأرجنتين والولايات المتحدة لإسكانها
هنا . وهناك . ولكن المحاولة قد فشلت في كل مكان ولم تنجح إلا هنا !
لماذا ؟ لأننا لم نحمل حبا لآى بلد إلا هذا البلد ! فقد تكون الأرجنتين
أكثر ثروة وأوسع بابا من فلسطين . وكذلك الولايات المتحدة، وكذلك
روسيا ولكن المحاولة التي فشلت هناك قد نجحت هنا ؟ لماذا ؟ لأنه الحب.
حبنا لصهيون ! فقد يقدر المرء على أن يبدل اسمه ودينه. وعمله وزوجته ،
ولكنه غير قادر على أن يبدل أباه وأمه ! إن أمنا وأبانا هنا. في هذه البلاد !»
انتهى كلام بن غوريون . . .

ومهمة الرد على هذا الكلام متروك لكم - أنتم - أيها الاخوة !
لأننى لا أعنى محاولة دحض مثل هذه المزاعم الصهيونية ، الرجعية ، التي
تستند الى العواطف وحدها، وإنما أعنى أن يكون حب فلسطين في قلوبنا
أقل من الزمن والمسافات ، أعنى أن نحمل معنا - نحن الفلسطينيين - هذا
الحب الى جميع بلاد الدنيا - وخاصة الى البلاد العربية، فنجعل من فلسطين

صورة واضحة مقروءة محفوظة عند كل عربي من شاطئ المحيط الى شاطئ الخليج او من أجل النجاح في تحقيق ذلك علينا نحن - أن لا ننسى فلسطين اعلينا أن نحفظ بها حية في قلوبنا وأرواحنا . اعلينا أن نحفظ اسم كل مدينة وكل شارع وكل نهر ، وكل بحيرة وكل جبل فيها اعلينا أن ندرسها في كل صباح وكل مساء اعلينا أن نحافظ على الاسماء العربية من مدنها وقراها وسهولها التي حاول الصهيونيون وما زالوا يحاولون تبديلها فلا نقول مثلا « نيتسانا ، Nitzana وإنما نقول « العوجة » ، ولا نقول « يافو » بل نحفظها وننقلها ونخلدها . « يافا » ، وهكذا . . هكذا نتناقل حب بلادنا وقصتها ومأساتها وصورها ، معنا من جبل الى جبل ، وننقلها الى كل عربي في الوطن العربي ، ونعلمه كيف يحب فلسطين ، وكيف يجاهد من أجلها ، وكيف لا ينساها . . .

وهكذا نضمن تجسيد فلسطين في قلوب العرب . كل العرب . وهكذا نخرج فلسطين من يد أهلها المليون ونصف الى يد التسعين مليون عربي . ا نكتب عنها ، ونترجم الى لغات الدنيا مأساتها ، ونخطب عن قضيتها ونرفض أن نستوطن في أي بلد عربي أو غير عربي ، إلا على أرضها ، وننيرها في كل مجلس ، وفي كل قضية - ونخلق لها دعاء خاصا نردده في كل صباح وفي كل عيد ، ونجعل أمر العودة اليها هدفنا الاوحد والاكبر . ا
كياننا في نظامنا :

وإذا كنا نستطيع = أيها الاخوة = أن نجعل من النسكبة نعمة ، ومن الخسارة كسبا فإن علينا بعد أن حررنا من نعمة الوطن ، وتفرقنا في بلاد الله الواسعة ، أن نقوم بما من شأنه أن يخدم وطننا الذي قارقناه ويحقق أمننا الذي أضعناه . اعلينا أن ننخرط في جيش واحد من جيوش الدعوة إلى الثار ، ونشر فكرة الانتقام في كل بلد نصل إليه . ا

وعلينا — بعد ذلك كله ، أو قبل ذلك كله ، أن نعرف طريقنا الصحيح إلى التنظيم الشعبي الصحيح : . فليس من الخير أن نبقى أفراداً متفرقين بلا رابط ولا نظام في دنيا الله الواسعة !

وإذا جاز لنا أن نتعظ من الدرس الذي أخذناه في وطننا فقد جاز لنا أن ننظم أنفسنا على المنوال الذي سار عليه أعداؤنا منذ مطلع هذا القرن هذا اليوم . ! فقد خلق العدو لنفسه « وكالة » ترعى شؤونه وجعل مركزها في القدس .

وقد اشتملت هذه الوكالة على ثلاثة وعشرين دائرة ، كل دائرة فيها تشمل على دوائر فرعية أخرى . . منها مثلا . . — دائرة المالية . . والدعاية . . والمهاجرة . . والدائرة الفنية . . والزراعية . . والمستعمرات . . والمستعمرات الخاصة . والشركات . والشباب والتربية . والثقافة . والإدارة العامة . والمحفوظات الصهيونية . ودائرة فرع تل أبيب ، ودائرة فرع حيفا . كما أن هناك المؤتمر الصهيوني الدائم في نيويورك ويضم ثمانية أعضاء تنتخبهم الهيئات الصهيونية المختلفة . . ولهذا المؤتمر بالاضافة إلى أعضائه الثمانية عدة دوائر تهتم بشؤون اليهود في أمريكا اللاتينية ، والدعاية والصحة ، والثقافة ، والتربية . كما أن هناك صندوقا صهيونيا خاعما اسمه الصندوق القومي اليهودي المعروف « بالكيرن كايمت » وهناك الصندوق الصهيوني «المتحد المعروف « بالكيرن هايسود » ويضم ممثلين عن دول أوروبا وشمال أفريقيا والولايات المتحدة ، وأمريكا اللاتينية .

وهناك « الهيئة الدينية اليهودية » الرئيسية التي تشرف على شؤون اليهود الدينية في العالم . . وكل هذه المؤسسات أو الجمعيات أو الوكالات

ماهى إلا معنى من معانى التصميم الصهيونى على أن ينظم نفسه ، ويربط أهله ، ويحشد أفراده قبل - وبعد - معركة كفاحه من أجل الاستيلاء على فلسطين ! ويجب أن يكون مفهوماً أن النظام لا يحارب إلا بنظام مثله . وأن التعصب لا يقاوم إلا بتعصب مثله . وأن الروابط القوية التى تشد اليهودى إلى اليهودى لا سبيل إلى التغلب عليها إلا بروابط قوية تشد العربى إلى العربى . . فقد استطاعت الوكالة اليهودية ، أن تساهم بمجهودها فى تحويل العصاة الصهيونية إلى دولة ، وعلينا أن نساهم فى تحويل المأساة الفلسطينية إلى نصر . .

أيها الاخوة . .

كنت أمس أتحدث إلى المخرج التلفزيونى الأمريكى الأشهر « جاك بيان » الذى يؤثر ببراهمه على آراء عشرات الملايين من الشعب الأمريكى . . وقال لى « جاك بيان » ، فى معرض حديثنا عن فلسطين : « اسمع يا صديقى ، إننا فى الولايات المتحدة نعتقد أن الفرق بينكم وبين اليهود بسيط واضح تتمثل فيه جميع الأحداث التى مرت على مسرح الشرق الأوسط - وخاصة فلسطين - منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، حتى اليوم .

فاليهودى - كما قيل لنا وكما نعتقد - عنده - فى صميم روحه شىء يحارب من أجله . وقد حارب من أجل ذلك الشىء ، وانتصر . وهاهو يحارب من أجل المحافظة على ذلك الشىء . أما أنتم فسر خسارتكم للحرب - وهذا ما قيل لنا وما نعتقد - لأنكم لا تملكون شيئاً تحاربون من أجله ولهذا خسرتم الحرب . ولهذا لم يبد منكم - حتى اليوم - ما يؤكد أنكم عازمون على التآر واستعادة ما خسرتموه .

ما رأيكم . ؟

وهل عندكم أيها الاخوة ، ما تردون به على هذا الاعتقاد الخاطى .
المجرم الذى يسيطر على أذهان الشعب الأمريكى . وقد يكون مسيطراً
أيضاً على أذهان شعوب العالم ؟

إننا أيها الاخوة - لسنا بحاجة للبحث عن شيء نؤمن به، أو نحارب
من أجله . فالشيء موجود، وكل منا ينقصه هو المزيد من الايمان به والثقة
بمستقبله . . . أن فلسطين أمامكم ، بكل صخرة من جبالها ، بكل حبة رمل
من شواطئها ، بكل الحب الذى فيها والذى فى قلوبنا لها . . . وما علينا
إلا أن نجعل من هذا الشيء الذى أمامنا قصيدة شعر تتغنى بها ، صلاة
نرددتها ، ودرساً نعلمه لأولادنا . . . يجب أن نقول للعالم اننا نعيش كباراً
لأن ما نعلم به ليس صغيراً . ا

يجب أن نعلم للعالم أن عندنا ، فى صميم تفكيرنا شعاراً من شطرين .

«العودة عن طريق الوحدة . . . ا»

« والوحدة عن طريق العودة . . . ا . . . ا »

أيها الاخوة . . .

يا أصحاب الأرض المخضبة بدماء شهدائكم ، المجبولة بدماء صنائديكم ،
الهاثة باسمكم ، المتشوقة إلى لقاءكم تعالوا نجدد العهد على العمل من أجل
استرداد ما أضعنناه ، ونردد القسم على الجهاد من أجل استعادة
ما فقدناه . . . تعالوا يا أبناء أقدس قداسات الدنيا ، تعالوا نستوعب قول
الله تعالى : « أذن الذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . »
صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



فاطر الميرغوث النجار

- * من مواليد مدينة القدس
- * تخرج جامعة بيروت الامريكية (علوم سياسية)
- * عضو المكتب العربي التابع للجامعة العربية ١٩٤٥ (لندن . القدس - واشنطن)
- * فاز بالجائزة الاولى للصحافة الشرقية بالقاهرة ١٩٤٦
- * مدير عام الاذاعة والصحافة والنشر في الاردن . ١٩٥٠ .
- * مدير الصحافة بوزارة الخارجية الاردنية « عمان » ١٩٥١
- * مدير مكاتب دار اخبار اليوم في الشرق الاوسط (بيروت) ١٩٥٢-١٩٥٩
- * رئيس تحرير جريدة « الجمهورية » - القاهرة
- * له مؤلفات عن بريطانيا بعنوان « خطوات في بريطانيا »
- * وعن السياسة في الشرق الاوسط بعنوان « شباب محمود »
- * وعن كبار شخصيات العالم بعنوان « عندما دخلوا التاريخ »
- * وزار في رحلات دراسية وصحفية جميع بلدان الشرق الاوسط ، وأواسط اوروبا ، والولايات المتحدة ، وبريطانيا وعاصر جميع احداث الشرق الاوسط منذ ١٩٤٥ حتى اليوم وعرف زعماءها ورجالها واسرارها .
- * متزوج وله ولدان .

العدد ١٠٩
صدر يوم الاثنين ١٥ مايو (آيار) ١٩٦١
الثمن ٣ قروش